اتفقتما هذا الاتفاق مع سائر الخلاف الهوى قال اتفقنا على بغض العامة وحدثني محمد بن انس السلامي الاسدي قال سئل
معاذ الهراء من اشعر الناس قال من الجاهليين ام من الاسلاميين قال بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص قال
فمن الاسلاميين قال الفرزدق قال جرير والاخطل والراعي قال فضحك له يا ابا محمد ما رايناك ذكرت الكميت قال ذاك اشعر
بالاولين والاخرين وحدثني النوفلي قال الكميت بن زيد الشعر كان اول ما قال الهاشميات فسترها ثم اتى الفرزدق فقال له يا ابا فراس
انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا
احببت ان اعرضه عليك فان كان حسنا امرتني باذاعته وان كان قبيحا امرتني بستره وكنت اول من ستر علي فقال له الفرزدق اما عقلك
فحسن واني لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشدني ما قلت فانشده طربت وما شوقا الى البيض اطرب قال فقال لي
ففيم تطرب يا ابن اخي فقال ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب فقال بلى يا ابن اخي فالعب فانك في اوان اللعب فقال ولم يلهني دار ولا رسم منزل
ولم يتطربني بنان مخضب فقال ما يطربك يا ابن اخي فقال ولا السانحات البارحات عشية امر سليم القرن ام مر اعضب فقال اجل
لا تتطير فقال ولكن الى اهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يطلب فقال من هؤلاء ويحك فقال الى النفر البيض الذين بحبهم
الى الله فيما نابني اتقرب فقال ارحني ويحك من هؤلاء فقال بني هاشم رهط النبي فانني بهم ولهم ارضى مرارا واغضب خفض لهم مني
جناحي مودة الى كنف عطفاه اهل ومرحب وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء مجنا على اني اذم واقصب وارمى وارمي بالعداوة اهلها
واني لاوذى فيهم واونب فقال له الفرزدق يا ابن اخي اذع ثم اذع فانت والله اشعر من مضى ومن بقي وحدثني ابن سعد الاسدي قال سمعت ابي يقول
رايت رسول الله في النوم فقال من اي الناس انت قلت من العرب قال اعلم فمن اي العرب انت قلت من بني اسد قال من اسد بن خزيمة قلت
نعم قال اهلالي انت قلت نعم قال اتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال اتحفظ من شعره شيئا قلت نعم قال انشدني
طربت وما شوقا الى البيض اطرب قال فانشدته حتى بلغ الى قوله فما لي الا ال احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق مشعب فقال
اذا اصبحت فاقراه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة وحدثني نصر بن مزاحم المنقري انه راى النبي صلعم في النوم وبين يديه رجل
ينشد من لقلب متيم مستهام قال فسالت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الاسدي قال فجعل رسول الله صلعم يقول له جزاك الله
وحدثني محمد بن سهل صاحب الكميت قال دخلت مع الكميت على ابي عبد الله جعفر بن محمد في ايام التشريق فقال له جعلت فداك الا انشدك
فقال انها ايام عظام قال انها فيكم قال هات وبعث ابو عبد الله الى بعض اهله فقرب فانشده فكثر البكاء حتى اتى على هذا البيت
ويصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا اخرا اسدى له الغي اول فرفع ابو عبد الله يديه فقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما
اسر وما اعلن واعطه حتى يرضى وحدثني صاعد مولى الكميت قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي فانشده الكميت قصيدته التي اولها
من لقلب متيم مشتاق فقال اللهم اغفر للكميت قال وحضل يوما فاعطاه الف دينار وكسوة فقال له الكميت والله ما احببتكم للدنيا
ولو اردت الدنيا لاتيت من هي في يديه ولكني احببتكم للاخرة فاما الثياب التي اصابت اجسامكم فانا اقبلها لبركاتها واما المال فلا اقبله

فرده وبقي

قرهه وفعل الشباب قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين فقالت هذا شاعر اهل البيت وجاءت بقدح فيه سويق فحركته بيدها
وسقت الكميت فشربه ثم امرت له بثلاثين دينارا ومركب فهملت عيناه وقال لا والله لا اقبلها اني لم احبكم للدنيا وكان
خالد بن عبد الله القسري قد انشد قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن وهي التي اولها الا حييت عنا يا مدينا فقال فعلها
والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية باغلى ثمن وتخيرهن نهاية في الحسن والكمال والادب فروّاهن القران ثم رواهن واستشهد ١٤٢
الشعر فانشدن قصائد الكميت الهاشميات فقال ويحكن من قائل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الاسدي قال وفي اي بلد
هو قلن في العراق ثم بالكوفة فكتب اليه خالد وهو عامله على العراق ابعث الي براس الكميت بن زيد فلم يشعر الكميت الا والخيل محدقة
بداره فاخذ وحبس في المحبس وكان ابان الوليد عاملا على واسط وكان الكميت صديقه فبعث اليه بغلام على بغل وقال انت
حر ان لحقته والبغل لك وكتب اليه اما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا ان يدفع الله جل وعز واري لك
ان تبعث الى حبى يعني زوجة الكميت وكانت ممن يتشيع اليه فاذا دخلت عليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فاني ارجو
الا يؤبه لك فركب الغلام البغل وسار بقية يومه وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكرا وخبر الكميت
بالقصة فبعث الى امراته فقص عليها القصة وقال اي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفته
عليك لا عرضتك له فالبستْه ثيابها وازارها وخمرته وقالت له اقبل وادبر ففعل فقالت له ما انكر منك شيئا الا يبسا في
كتفيك واخرج على اسم الله واخرجت معه جاريتين لها فخرج وعلى باب السجن ابو الوضاح حبيب بن بديل ومعه فتيان
من اسد فلم يؤبه له ومشى الفتيان بين يديه الى سكة شبيب بناحية الكناس فمر بمجلس من مجالس بني تميم فقال بعضهم رجل
ورب الكعبة وامر غلمه فاتبعه فصاح به ابو الوضاح يا كذا يا كذا لا اراك تتبع هذه المراة منذ اليوم واومى بنعله فولى
العبد وادخله ابو الوضاح منزله ولما طال على السجان الامر نادى الكميت فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت
المراة وراءك لا ام لك فشق ثوبه ومضى صارخا الى باب خالد فاخبره الخبر فاحضر المراة فقال لها يا عدوة الله احتلت على امير المؤمنين
واخرجت عدو امير المؤمنين لانكلن بك ولاصنعن ولافعلن فاجتمعت بنو اسد اليه وقالوا ما سبيلك على امراة منا
خدعت فخافهم فخلى سبيلها وسقط غراب على الحائط فنعب فقال الكميت لابي الوضاح اني لماخوذ وان حائطك لساقط فقال سبحان
الله هذا ما لا يكون ان شاء الله وكان الكميت خبيرا بالزجر فقال له لا بد ان تحولني فخرج به الى بني علقمة وكانوا يتشيعون فاقام
فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل واقام الكميت مدة متواريا حتى اذا ايقن ان الطلب خف
عنه خرج ليلا في جماعة من بني اسد على خوف ووجل وفيهم معه صاعد غلامه قال واخذ الطريق على القطقطانة عالما
بالنجوم مهتديا بها فلما صار سحرا صاح بنا هوموا فهومنا وقام فصلى فرايت شخصا فتضعضعت
له فقال ما لك فقلت ارى شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فاطعمناه

Copyright © King Saud University